

بَابُ الْحَيْدَرِ الْأَخْضَرِ

﴿ مسجد في لوندرة ﴾

لوندرة عاصمة دولة انكلتره أكبر مدينة في الارض وأكثرها ساكنة . وهي لا تخلو من عدد كبير من المسلمين مابين مقيم وزائر ومتعلم ومتظم ومتاجر ، فان زهاء نصف مسلمي الارض تحت سلطان هذه الدولة وقودها ، منهم في الهند وحدثها تسمون مليوناً من النفوس بحسب إحصاء هذه السنة .

اجتماع المسلمين وتعارفهم في تلك العاصمة له فوائد كبيرة ولا يتيسر لهم ذلك في مدينة سكانها ستة ملايين أو يزيدون الا اذا كان لهم معهد معروف يؤمنونه من كل جهة ولهذا رأى بعض المفكرين انه ينبغي للمسلمين ان يبنوا لهم مسجداً هناك وينتوا بجانبه نادياً للاجتماع والخطابة ويجعلوا فيه مكتبة للمطالعة

سبق اذ كياه المسلمين الى هذا الرأي من ليس منهم وأتقده لمنفعة لا لتفنتهم ، وأراد غيره أن يعمل مثل عمله في باريس فقد ذكرنا في ص ٤٧٩ من مجلد المنار الثامن (سنة ١٣٢٣) أن الخواجه (ليون لامير) كان رغب اليانا ان تقع الاستاذ الامام رحمه الله تعالى بأن يجعل (مشروع بناء مسجد بباريس) تحت رياسته وكان الاستاذ صريخاً فلم نحدثه بذلك . وبعد وقاته بلغنا انه التمس من شيخ الأزهر ان يجعل هذا المشروع تحت رياسته فقبل ولم نعلم ماذا كان بعد ذلك

ذكرنا هذا الخبر في ذلك المكان أي منذ ست سنين وعقبنا عليه بأننا نرجو ان لا يكون مسجد باريس كمسجد لوندرة الذي حدثنا الاستاذ الامام عنه بما يأتي ، قال رحمه الله تعالى

خطر لرجل يهودي كان مستخدماً في الهند ان يجمع من المسلمين مالا يبني به مسجداً في لوندرة فجمع خمسين ألف جنيه ثم جاء لوندرة فبنى مسجداً في خارجها على مسافة ساعة في السكة الحديدية وهو مكان لا يصل اليه أحد من المسلمين في

لوندرة فهو مطلق دائماً لا يبسلي فيه أحد وقد اشترى الرجل أرضاً لنفسه عند الجامع وبنى فيها بيتاً لفرشته فإذا علم ان بعض أمراء المسلمين أو أغنياءهم زار لوندرة يبحث عنه ويدعوه الى داره والى رؤبة المسجد . ولا زار نجل أمير الأفغان (عبدالرحمن خان) لوندرة في عهد والده أجاب دعوة هذا اليهودي الى داره ومسجده وبعد الطعام أعطاه خمس مئة جنيه . ولا يخالف أحد ان الأمير كان مبسوط الكف لكل أحد يتصل به أو يخدمه فقد كان خالد أفندي استاذ اللغة التركية في مدرسة كبرديج (مهنداراً) للامير في لوندرة لزم خدمته وأعد له كل وسائل الراحة وهو لم ينعم عليه الا بجنيه واحد لم يقبله . أه ماقلناه عن الاستاذ الامام وقد عقبنا عليه في المآزج بالتنبية الى اقتناع المسلمين بالاجاب حتى في امور دينهم فهم يبذلون لهم من اموالهم حتى باسم الدين مالا يبذلونه لمن يخدم الدين منهم

خليل خالد بك الذي ذكره الاستاذ في هذا السياق هو الذي بذل وقته مع جماعة من المسلمين ورئيسها القاضي مير علي الهندي العالم المشهور للشي في إنشاء مسجد في لوندرة قسماً يكون مثابة للمسلمين فيها ، وقد بدأ الدعوة الى التبرع له في العام الماضي بالاستانة فلم يتبرع له فيها الى الآن الا بنحو أربع مئة ليرة وقد جاء مصر في هذه الأيام لاجل جمع الاعانات منها فعني به بعض أهل التجارة والفوا له لجنة تحت رئاسة رياض باشا الذي هو عدة مصر وعتادها في أعمال الخير والمصالح العامة . وقد أعد خليل بك خالد خطبة زكية للدعوة الى المشروع ترجمت بالعربية وودعت اللجنة جمهور الوجاه والفضلاء الى الاجتماع في قبة الغوري ضحوة الجمعة لسماع الخطبة باللغتين فاجتمعوا . وبعد أن قرأ بعض الحفاظ آيات من القرآن الكريم فيها ذكر عمارة المساجد التي خليل خالد بك خطبته وتلاه الشيخ عبدالوهاب النجار فتلا ترجمتها ، ثم رفيق بك أحد أعضاء اللجنة بخطاب وجيز تكلم فيه عن أول مسجد أسس في الاسلام وهو مسجد قبة ، وعن مسجد الضرار الذي بناه المنافقون ، ثم دعي أحمد زكي بك الكاتب الأول لاسرار مجلس النظار فلقى خطاباً ذكر فيه ما كان من عناية المسلمين في العصور الأولى ببناء المساجد ايها وجدوا حتى في بلاد الاجانب ، وذكر من الشواهد على هذا المسجد الذي بناه بعض الصحابة في غلطة من الاستانة . وحث الناس على التبرع للمشروع وقال انه هو يتبرع بمشروعات على قدر حاله واعتذر عن اظهار ذلك مع نهي الدين عن اظهار الصدقات

إظهار الصدقات واخفاؤها

بعد ان اتى أحمد زكي بك خطابه المفيد قام كاتب هذه السطور فألقى خطاباً وجيزاً في الاستدراك على مقاله الخطيب في مسألة إظهار الصدقات وبيان الحق في ذلك ، لأجل الحث على التبرع للمسجد . قلت بعدئذ على الخطيب مأمثاله لم يكن بخطره في بالي ان أقوم خطياً في هذا الجمع ولكن مقاله الخطيب في الصدقات يحتاج الى استدراك وايضاح لا بد منهما لتلا يظن بعض الناس ان الدين الاسلامي يحرم الصدقات الجهرية أو يكرها فيقبضون أيديهم أن تجود في مثل هذه المحافل على ما تدعى اليه من البر

قال الله تعالى « ان تبدوا الصدقات فممّا هي ، وان تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم » فدح إيداء الصدقات وإظهارها مطلقاً وفضل إخفاءها فيما يعطى للفقراء منها بما يدل على ان مقابله جائز بل محمود أيضاً

إخفاء الصدقة على الفقراء خير من إظهارها لما في الاظهار من كسر قلوب الفقراء للتجملين وما في الاخفاء من السر عليهم والتكريم لهم . واما وضع الصدقة في المصالح العامة فليس فيه هذا المعنى وإيدؤها قد يكون حينئذ خيراً من اخفائها لما فيه من حسن القدوة والترغيب في التعاون على الخير وما زالت القدوة الصالحة مصدر البركات ، وسبباً في كثرة الاعمال الصالحات ، وقد أمرنا الله تعالى ان ندعوه بأن يجعلنا أئمة في الخيرات ، بمثل قوله « واجعلنا للمتقين إماما »

ان من يطلب المال ليضعه في مصلحة عامة يسره ان يجاب جهراً ، كما يسر كريم النفس ان يجاب الى ما يطلبه لنفسه سراً ، والاخلاص موضعه القلب ، ولا ينافي ان يحب المؤمن ظهور فضله بالحق ، وانما المذموم في كتاب الله ان يحب المرء ان يحمد بهير حق ، قال تعالى « لأحسبن الذين يفرحون بما أتوا ويحبون ان يحمدوا بما لم ينطوا فلا تحسبنهم بمغارة من العذاب » والاسلام دين الفطرة فليس فيه ما يمنع المسلم ان يظهر كل ما يميل اليه استعداداً من الحق والخير ولا سيما اذا تعدى نفعه ، وكان فيه قدوة لغيره ، الخ

بعد هذا افتتح رياض باشا الاكتاب بمئة جنيه وتبرع الشيخ قاسم آل ابراهيم

نزىل مصر بمئة جنيه وتبرع غيرها من الاغنياء بما دون ذلك من الآحاد والشرات الى الخمسين وكان مجموع التبرعات في تلك الجلسة زهاء ست مئة جنيه وستبلغ الالوف في وقت قريب ان شاء الله تعالى

﴿ قانون الأزهر في مجلس الشورى ﴾

« والاحتفال بالمتناقشين فيه »

سبق لنا ذكر قانون الأزهر الجديد ، وقد نظر فيه مجلس الشورى ونقح بعض مواده وأقر أكثرها . وقد كان من رأي محمود باشا سليمان رئيس حزب الأمة وعلي شعراوي باشا وفتح الله بك بركات واحمد بك حبيب ان لا يكون حق تعيين شيخ الأزهر للخدوي واقترحوا ان يكون بالانتخاب والا يعزل ، وكذلك أنكروا ان يعقد مجلس الأزهر الأعلى برئاسة الخديو عند الاقتضاء ، وكانت المناقشة في المادتين التالفتين بهذين الحكيمين شديدة في المجلس وكان أشد المعارضين لهؤلاء في رأيهم محمد باشا الشواربي وكيل مجلس الشورى

رأى حزب الأمة هذه المناقشة فرصة لتأسيس حزب شعبي في المجلس يسميه الحزب الديمقراطي أو الحزب الحر يكون أبطاله هم الذين اقترحوا ان ينتخب كبار علماء الأزهر الشيخ له فلا يكون الامير تعيين من شاء ولا يعزل الشيخ الذي يختاره العلماء وان يكون شيخ الأزهر هو رئيس المجلس الاعلى دائما . فأطلقوا على الاعضاء الخمسة اسم الحزب الديمقراطي الحر ودعوا كثيراً من الوجهاء الى حفلة شاي في فندق « كوتيننتال » إكراماً لهم حضرها زهاء مئتي نسمة وأقيمت فيها الخطب في المعنى المقصود

عبرت الجرائد عن هؤلاء بحزب الاقلية وقد قابلهم حزب الاكثرية باحتفال آخر كان الداعي اليه حسن باشا زايد باسمه ونيابته عن جمهور من سراء القطر المصري . أقيم هذا الاحتفال في فندق (سفواي) وأجاب الدعوة اليه قاضي مصر وشيخ الأزهر وكبار علمائه وزهاء مئة وخمسين رجلاً من وجهاء القطر ورجال الصحافة الوطنيين والاجانب وكنت ممن دعي من الصحفيين وان لم أبدأ رأياً ولم أكتب كلمة في موضوع الخلاف . ونصبت للمدعويين موائد الطعام وبعد الفراغ من العشاء قام في القوم الشيخ حسن السرهوتي من علماء المنوفية فشكر الحاضرين بالنيابة عن حسن باشا زايد . ثم خطب في المعنى المقصود سيف النصر باشا وحسين بك هلال وموسيو كولرا محرر

القسم الفرنسي من جريدة الأيجبت ومستر منسفيد محرر القسم الانكليزي فيها . ثم الشيخ علي يوسف مدير المؤيد وموسى باشا غالب

هؤلاء هم الخطباء الذين كانوا مندوبين للخطابة ثم اقترح الشيخ علي يوسف على فارس افندي نمر أحد أصحاب المقطم ان يقول شيئاً فتكلم بعد الشكر بحسن باشا زايد كلاماً وجزأ في الاتفاق بين أهل القطر وقال انه لا يحق له ان يتعرض لمسائل الاحزاب وانه يوافق موسيو كورا على رأيه الذي أبداه وهو استحسان ما جاهر به الفريقان من المختلفين في الرأي في قانون الازهر وهو جعل مقام الجناح الخديوي فوق الاحزاب ثم اقترح علي الشيخ علي يوسف ان أتكلم بعد ان سألتني هل يوجد عندي

مائع من الكلام فقلت لا . وهذا ما وعيته من خطابي

أيها العلماء الاعلام . أيها السراة والفضلاء الكرام

اني بعد حمد الله تعالى والصلاة والسلام على رسوله أقول كلمة في حالتنا العامة الآن نعلمون اننا الآن في دور انقلاب ودور انتقال من حال الى حال . وفي هذا الطور تكون الامم على خطر اذا هي طفرت الى التقدم طفوراً ولم تسرع على سنن الكون بالتدرج فان ضرر التحول السريع ولو من حال الى أعلى منها ضرره أكبر من نفعه والحواف منه أقوى من الرجاء فيه

في هذا الطور يكثر المقلدون الذين يميلون الى اقتباس ما عند الشعوب القوية من خير وشر وحسن وقبيح . وفيه تكثر الاقتراحات التي يمكن تنفيذها والتي لا يمكن تنفيذها فكل ما نسمعه بمصر من طلب تغيير القديم طبيعي لا بد منه . يطلبون الدستور ولهم ان يطلبوه ولكن الوصول الى المطلوب انما يكون بالسير على سنن الكون التدريجية كذلك ميل الكثيرين الى المحافظة على القديم طبيعي ولا بد منه في هذا الطور سواء كان ذلك لتفضيل القديم على الجديد أو لعدم إمكان الجديد أو لعدم مجيء وقته لعدم استعداد الأمة له

لا ترتقي الامم الا بطلب استبدال ما هو أدنى من قديمها بالذي هو خير منه ولو مقتبساً من غيرها . ولا تبقى الامم الا بالمحافظة على قديمها والتريث في التحول عن الضار منه حتى لا يكون طفرة تخشى عاقبتها . وان هذه البلاد سائرة على طريق التحول بالتدرج والخطو عليها عظيم من المجاعة والظفور ولكنه لا يقع ان شاء الله تعالى أمامنا مثال ظاهر على هذا وهو الجامع الازهر . كان هذا المعهد العلمي العظيم الى عهد قريب كأنه بمنزل عن سائر طبقات الأمة بجري أهله فيه على ما تعودوا من

طرق التعليم بغير نظام مدون ولا قانون متبع ولم يكن أحد يعرف طريقهم وحالهم الامن جاور فيه مهم . وقد وضع له في هذا العصر عدة قوانين كان كل منها مناسباً للوقت الذي وضع فيه كما تقتضي سنة التدرج في التحول . حتى وصلنا الى الحالة التي نحن فيها اليوم ها اتم اولاء ترون امامكم في هذا الفندق المدني المصري اُكابر علماء الازهر الاعلام يحضرون احتفالاً جمع بين الكثيرين من طبقات الامة المختلفين في الدين والجنس وبعض الافراد من الاجانب ، وقد عقد هذا الاحتفال لاجل الازهر فانه احتفال بالذين اقرؤا قانون الازهر الجديد الذي هو اوسع وأعلى من قوانينه السابقة أليست هذه خطوة واسعة في التحول عن القديم الى الجديد تكاد تكون وسبة غير تدريجية ؟ ، أليس وجود هؤلاء العلماء الاعلام بينكم وهم الذين يعد امثالهم في كل الامم اقوى المحافظين على القديم آية من آيات الاستعداد لما يسمونه الديموقراطية في لغة أهل السياسة ؟

لأقول ان قانون الازهر الجديد الذي تحتفلون بتقرير مجلس الشورى له هو متمم الكمال المطلوب لهذا الجامع ولكنه اذا تسر تنفيذهُ يكون من الارتقاء التدريجي المطلوب بل أخشى أن يكون فوق التدريجي

قلت انه يخشى على الامة في طور الانتقال من التحول السريع ولكنها اذا تركت الى سنن الكون ونواميسه في الترجيح بين طلاب الجديد والحافظين على القديم فانها تسلك طريق التدرج الذي لا خطر فيه وانما يكون التحول الفجائي بالقوة القاهرة التي يلجأ اليها طلاب الجديد في بعض الامم وهذه القوة غير موجودة في مصر فلا خطر على هذه البلاد من طلب ما لا حاجة اليه ولا من طلب الشيء قبل اوانه فليتنا اذاً ان نحترم حرية رأي غيرنا كما نحجب ان يحترم رأينا ولكننا نجهد في تنفيذ ما نراه نحن هو الاصلح

هذه كلمتي الاولى في هذا المقام ولي كلمة اخرى في هذا الاحتفال والاحتفال الذي قبله قال الاستاذ الشيخ علي يوسف في خطبته انه بدأ بالشكر للذين احتفلوا بالعدد القليل من أعضاء مجلس الشورى لانه كان سبب الاحتفال بالجمهور الكثير من أعضائه وقال ان المجلس حصل فيه وكذا في الجمعية العمومية خلافات كثيرة في مسائل أهم من المواد التي اختلفوا فيها اخيراً من قانون الازهر وأدل على الشجاعة الادبية ولم يكن أحد يحتفل بالحائزين لرغبة الحكومة ولا بالمواقين وانا اشاركه في الشكر لهؤلاء واوثق المحفلين واعده من آيات ارتقاء هذه

البلاد وأعمالها النافعة ، اننا لم نكن نبالي من قبل بالامور العامة والآن صرنا نبالي بها ، ان اجتمع العدد الكثير من طبقات الامة في محفل واحد لاجل المصلحة العامة يرى بعضهم وجوه بعض ويسمع بعضهم حديث بعض - وهذا الاجتماع يقوي في نفوسهم حب المصلحة العامة والاهتمام بها والحديث فيها ويسري ذلك منهم الى غيرهم فيكون وسيلة الى انتشاره في الامة كلها وذلك من اسباب الارتقاء السريع الذي لاخطرفيه حق لي بعد هذا البيان ان اشكر لحسن باشا زايد واخوانه العناية بهذا الاحتفال النافع . سمعت انه قيل ان حسن باشا زايد لم يتعلم في الازهر ولا في غيره من المدارس العالية او غير العالية فيعرف صواب الرأي في قانون الازهر فيحتفل لاجله عن بصيرة . وأنا أقول ان الامم لا ترتقي بالتعلمين في المدارس وحدهم . ان عماد ارتقاء الامم هم أصحاب المواهب الفطرية والاستعداد العالي الذي يزجي همهم للقيام بالمصالح العامة . حسن باشا زايد لم يتعلم في المدارس ولكنه باستعداده الطبيعي ومواهبه الفطرية يدبر روية واسعة وينفق منها على المصالح العامة كالجامة المصرية ومؤتمر تحسين العميان وغير ذلك لو تعلم حسن باشا زايد في المدارس العالية ونال شهادتها والقبها وهو عاطل من هذه الحلية الفطرية لكان لنا منه واحد من المعلمين الكثيرين الذين لاحظ لامتهم منهم غير شقيقة اللسان وتسميق الكلام . ولكن حسن باشا زايد يعلم الان بحاله كثيراً من الثابتة فهو اذاً ليس فرداً متعلماً ولكنه أمة مطلمة

التعليم يحتاج الى المال وانما يكون ارتقاء الامة بالاغنياء الذين يبذلون أموالهم لترقية الامة ورفعة شأنها لا بالذين يدعون خدمتها بالقول فقط . أولئك الباذلون المحسنون هم زعماء الامة وصربوها ، فنسأل الله ان يكثر فينا من أمثالهم

﴿ عقد قران صاحب المنار ﴾

في يوم الجمعة سادس عشر ربيع الاول الانور احتفل في (دده) من اعمال الكورة الشمالية بجبل لبنان بالعقد لصاحب المنار على الاميرة (امينة) كريمة المرحوم الامير (هدى) درويش الايوبي والامراء الايوبية كانوا يحكام هذا القسم الشمالي من كورة لبنان وهم يتسبون الى السلطان صلاح الدين الايوبي . وكان وكيل في العقد شقيقي السيد حسين ووكيل الفتاة شقيقها الامير احمد هدى . وتولى صيغة العقد الاستاذ السيد الشيخ عبد الفتاح الزعبي الجيلاني تقيب الاشراف في

طرابلس الشام وحضر الاحتفال كبار العلماء والوجهاء والسادة من طرابلس والقلمون والكورة . وكان الاحتفال ارقى ما عهد من نوعه . وقد نصبت فيه مواثد الطعام اللذين من المدعوين ، وادبرت كوؤوس المرطبات على جواهر الحاضرين ، وتوفرت فيه اسباب السرور فلم يشب صفوها كدر على كثرة الشبان الذين يحملون السلاح من أهل القرين وغيرهما ، وقد طير البرق خبره الى مصر في حينه فشر في الجرائد الكبرى كالمؤيد والمقطع والاهرام . فسأل الله التوفيق في هذا الطور الجديد من الحياة

﴿ الوطنية والاسلام ﴾

نشرت جريدة (العلم) لسان حال الحزب الوطني بمصر في (ع ٢٧٩ الذي صدر في ١١ وبيع الآخر) ترجمة كلام لمجلة (العالم الاسلامي) الفرنسية التي تصدر بباريس ذكر صاحب الحركة الوطنية المصرية وعزاها الى مصطفى كامل باشا وخطأها بمثل قوله « وانما كنا نعتقد فقط بأن ارتباط الاسلام بالهضات الوطنية يكون سبباً لتفتيته وانقسامه على نفسه فيفقد القوة التي اكتسبها اياه (؟) مديته العمرانية ونحن نهنيء مصر الاسلامية المولعة بالتقدم والرفق العقلي والاجتماعي وننتظر لها مستقبلاً سياسياً باهراً بحيث تسترد مركزها الاسلامي وذلك بناء على انتشار الحركة الاسلامية لا الحركة الوطنية المقيدة في دائرة من الدوائر

« وانما مع عدم انكار الخدمات العظمى التي قام بها الحزب الوطني الامة المصرية نخاف ان يسير بها في مأزق ضيق لانه لم يتبع الطريق الذي نراه صالحاً » اه المراد بنص ترجمة جريدة العلم الركيكة

وقد عقت جريدة العلم على ذلك بهذه الجملة « يريد الكاتب ان يقول بأن الحزب الوطني اخطأ في عدم جعل الدين قاعده لحركته والجامعة الاسلامية وسيلة لتحقيق مقاصده وهذا هو مبدأ المجلة (اي مجلة العالم الاسلامي) التي نهرب عنها مقال اليوم كما اشرنا الى ذلك سلفاً وهو ما لا نوافق عليه »

(المنار) ان صاحب مجلة العالم الاسلامي لم يذكر الجامعة الاسلامية وانما يعني ان مصر لا ترتقي الا بارتقاء المسلمين الذين هم السواد الاعظم بحركة اصلاح اسلامية لا بدعوة وطنية والحزب الوطني على خلاف ذلك فانه يفضل الحركة الوطنية على الاسلامية

ويقال ان بعض اصحاب النفوذ في الحزب الوطني سيظهرون الميل الى الاتحاد بالقبط وعدم مؤاخذتهم على ما كان منهم . ولا غرو فالوطنية الصحيحة التي لا شائبة للدين فيها تقتضي ان لا يمتاز وطني على وطني بسبب دينه فاذا قصرت القبط في حقوق الوطنية بتفضيل القبطي على غيره فذلك لا يقتضي ان ياملهم زعماء الوطنية من المسلمين بعلمهم لان الزعيم قدوة في الاثار . ويجب على القبط ان لا يسودوا بعد الى مثل ما كانوا عليه من التحامل على الحزب الوطني فانه كان في هذه الايام اقرب اليهم من سائر الاحزاب وبارفع صوته الجمهوري المعروف في الدعوة الى المؤتمر الاسلامي بل جارى سائر الاحزاب بقدر الضرورة

﴿ رأي مجلة الشرق والغرب ﴾

(في جماعة الدعوة والارشاد)

لدعاة النصرانية عدة صحف في مصر منها مجلة الشرق والغرب لتسوس الانكليز، ويكونون بالشرق عن الاسلام وبالغرب عن النصرانية . وقد بلغني ان رأس مال هذه المجلة الصغيرة ستة آلاف جنيه وهي من تبرعات الانكليز الحريصين على نشر دينهم ومذهبهم في هذه البلاد فهل يعتبر بذلك المسلمون هذه المجلة اقرب الى الادب من اخواتها وقد أرسلنا اليها النظام الاساسي لجماعة الدعوة والارشاد ، فكتب أصحابها عنه خيراً مما كتبه بعض المسلمين الذين يدعون السابق في خدمة دينهم ، كتبوا ما مناه ان الدين الحمي لا بد له من الدعوة وانه لا يسوء هم ان يدعو المسلمون الى دينهم ، وأنه أعجبهم من نظام الجماعة عدم الاشتغال بالسياسة ، وهنا أدخلت المجلة شيئاً من التعريض الذي يجري الاوربيين بمقاومتها فقالت انهم لا يستطيعون ان يفهموا ان شيئاً في الاسلام يخلو من السياسة لان الاسلام مزج بينهما ونحن نحيب عن هذه التهمة التعريضية بجواب بديهي ورجو من انصاف أهل هذه المجلة نشره بالعربية والانكليزية كما نشرها الشبهة وهو اننا نعترف بأن السياسة في الاسلام قرينة الدين بمعنى ان الاسلام جاء بأحكام دينية وأحكام دنيوية سياسية ومدنية، ولكنه فرق بين الاحكام الدينية المحضه وغيرها، ومن أحكامه ان المعاملات الدنيوية تكون عبادة دينية باخلاص صاحبها وتحرية الحق والعدل والمصلحة كما يكون عاصياً بضد ذلك. فحكم المسلمين مأمورون بمراعاة أحكام

الدين فيها فاذا فعلوا يكونون أقرب الى الحق والعدل ، ويجب عليهم حفظ الاسلام والدعوة اليه فالسياسة اذا تستلزم الدين في الاسلام
واما القسم الديني المحض من الاسلام فلا يحتاج فيه الى السياسة بل لا يكون اتقانه والاخلاص فيه الا بتركها ، فالذي يشتغل بالمقائد الاسلامية واقامة الدلائل عليها ورفع الشبهات عنها ، وبآداب الاسلام واخلاقه وعباداته علماً وعملاً وتعليماً ودعوة اليها ودفاعاً عنها ، لا ينبغي ان يشتغل بالسياسة ولا لاجل السياسة بل الواجب عليه شرطاً ان يعمل ذلك لوجه الله وابتغاء مرضاته بالتقوى والهداية فاذا قصد مع ذلك التقرب من الحكم أو ارضاءهم كان مرائياً مذموماً واذا عمل لاجل السياسة فقط كان عمله موصية لا طاعة وكان مستحقاً للعقاب عليه دون الثواب ، وقد اطلق في الكتاب والسنة اسم الشرك على مثل هذا الرياء

فجماعة الدعوة والارشاد تريد ان تخدم الاسلام من حيث هو دين جاء هداية الناس وارشادهم الى ما فيه سعادتهم في الدنيا بالتقوى والفضيلة والخير والبر ورضائهم في الآخرة بالنجاة من عذاب الله والدخول في دار كرامته ورضوانه . ولا تريد مطلقاً ان تشتغل بالقسم السياسي ولا القضائي منه فلا تقصد ان تعد طلاب مدرستها للقضاء الشرعي ولا للأعمال السياسية وانما تريد ان تعدهم لارشاد عامة المسلمين الى حقيقة دينهم ودعوة غير المسلمين الى الاسلام من غير تعرض لحكوماتهم البتة . اليس هذا مما يسهل على كل أحد ان يفهمه ؟ كان الصالحون من سلف الامة والصوفية أبعد خلق الله عن السياسة وأهلها حتى انهم كانوا يفرون من الحكم ويكرهون لقاءهم الا لحاجة ديفية كالحث على الخير والأمر بالمعروف والنهي المنكر ، فهل يضيق فكر الاوربيين الواسع عن التصديق بأبواب جماعة من المسلمين لسلفهم الصالح في الدين الخالص من شوائب السياسة واهواء الحكماء ، مع وجود ذلك في جميع الامم والاقوام ؟

﴿ المؤتمر المصري ﴾

اقترحنا على المؤتمر المصري أن يكون له خمس لجان دائمة في المركز العام بالقاهرة:
لجنة للدعوة ولجنة للتعليم والتربية ولجنة للوعظ والارشاد واصلاح حال العامة في دينها ودنياها ولجنة مالية اقتصادية لحفظ الثروة وتمييتها ، ولجنة خيرية لاعانة المسكوبين والمعوزين . وبنا كيفية تأليف هذه اللجان وعملها ونشئ ذلك في الجزء الآتي